Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حريك، ليسقوه ويغسلوا عنه دماءه، لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة على البئر.

وحفر الأمير قبراً تحت شجرة صنوبر قرب البئر، وبينما كانوا يهيلون التراب فوق جثة العبد، أقسم الأمير بأنه سيقتص من أهالي برج البراجنة، انتقاماً له، ومنذ ذلك الحين أخذ الناس يسمون هذا البئر باسم بئر العبد.

وكان قصاص الأمير، إسكان عائلات غريبة عن برج البراجنة، للتملك والسكن فيها غصباً عن أهاليها الذين أرغموا على النزوح عنها.

الحكاية نفسها، حكاية جنازة، واللحظة نفسها، لحظة تشييع، وكم من كوكب جنائزي ينطلق يومياً في بئر العبد لدفن فتيان سقطوا جميعاً على تلال «الشريط الحدودي»، يرقّصون التوابيت، يندبون، يلطمون، إنها الجنازات الجماعية لشهداء، أو لضحايا انفجار سيارة مفخخة، أو بعد غارة، وصولاً إلى شهيد في البوسنة أو جثة عادت من حرب إيران مع العراق، فترتفع رايات سوداء وخضراء، إنها طقوس الموت والحداد اليومي، ومن ينتهك هذا الجناز، تحل عليه اللعنة.

الحكاية نفسها، القصاص نفسه، ولحظات النزوح والتهجير المتبادلة للأهل من أرياف وقرى الشريط الحدودي في الستينيات نحو النبعة وبرج حمود، والذين تهجروا مرة أخرى إلى بئر العبد والجوار، إلى التهجير المقابل لنصارى بئر العبد وحارة حريك، إنهم يتبادلون النزوح والصرر والحقائب.

فتحول بئر العبد إلى شريط محرر يقابل شريطاً مأسوراً لتجمعات بشرية وهيئات لأهالي بنت جبيل وعيناتا والخيام الذين أنجبوا أولاداً